

اسرائيل ان اتخاذ قرار بالعودة الى المحادثات لن يعني أن هذه المحادثات ستبدأ على الفور . وقال ان المحادثات الفعلية متوقفة على عقد اتفاقات مع مصر تضمن استمرار العمل بوقف إطلاق النار .

وحتى بعد ان اعلنت اسرائيل يوم ٢٨ كانون الاول ، عودتها رسميا للمحادثات ، اعلن ايبان يوم ٢ كانون الثاني اننا غير متحمسين للمحادثات لكننا اضطررنا الى استئنافنا نظرا الى علاقاتنا مع الولايات المتحدة ، ولاننا نعتقد انها لا تنطوي على أمل وان يكن ضئيلا في احلال السلام . وكان «جوزيف تكواه» أكثر صراحة في موقف الماطلة حين قال يوم ٤ كانون الثاني في مطار اللد ان ثلاثة اشهر اخرى قد تنقضي قبل أن تستقيم محادثات السلام في الشرق الاوسط ، وأشار الى ان الجولة الاولى من المحادثات مع يارينغ ستكون اجرائية بصورة رئيسية .

وقد دعمت اسرائيل سياسة الماطلة هذه ، باقتراحات محددة تؤدي الى نفس الغرض ، وهي اقتراحات تتعلق بالفلستينيين . فمن جهة دعا ايبان الى اشراك الفلستينيين في المحادثات (مع ان الموقف الفلستيني الراض لمبدأ المحادثات معروف جدا) قائلا « من الطبيعي ان يشرك الاردن الفلستينيين الذين يشكلون اكثرية سكانه في مفاوضات يارينغ » . اما في الرسالة التي بعث بها ايبان الى يارينغ بتاريخ ٢٨ كانون الاول ١٩٧٠ فقد تطرق الى مشكلة اللاجئين ناقترح عقد مؤتمر لدول الشرق الاوسط لاعداد خطة خمسية لحل المشكلة « وفق اطار سلام دائم ودمج اللاجئين في حياة منتجة » . بل انه دعا الى ان يعقد هذا المؤتمر قبل استئناف محادثات يارينغ . وبعد هذه الرسالة بفترة وجيزة تحدثت صحيفة « ها آرتس » يوم ٧ كانون الثاني « عن بادرة اسرائيلية جديدة تقضي باعطاء الاولوية في محادثات السلام لقضية اللاجئين الفلستينيين » وقالت ان ايبان بحث في هذه النقطة مع السفير الامريكي في اسرائيل .

اما فيما يتعلق بالشرق الثاني فقد وضعت اسرائيل جدولا طويلا من الشروط لقبول عودتها الى المحادثات ، محاولة ان تكون عودتها على اساس اكبر هائلة عسكرية وسياسية ممكنة .

جدول الشروط الاول كان بين اسرائيل والولايات المتحدة . ففي بداية كانون الاول اعلن في اسرائيل ان جولدا مئير تنتظر ردا من نيكسون على رسالة

بعثت بها اليه ، تتناول الشروط السياسية والاقتصادية والعسكرية التي ترى اسرائيل انها حيوية لتأمينها من استئناف المحادثات . وفي يوم ٧ كانون الاول كشف « اسحق رمانيل » رئيس « الحزب الديني القومي » شروط اسرائيل للعودة الى الاشتراك في محادثات السلام وهي :

١ - القرار الوحيد الذي يبقى صالحا هو قرار مجلس الامن (دون اي تفسير من جانب الجمعية العمومية يكون لصالح العرب) .

٢ - ضمان تزويد اسرائيل بالاسلحة الامريكية حتى عام ١٩٧٢ على الاقل .

٣ - اقدام الولايات المتحدة على سحب مشروع روجرز الذي يدعو اسرائيل الى الانسحاب من الاراضي المحتلة مع « تعديلات طفيفة بالحدود » .

٤ - تعهد الولايات المتحدة باستخدام حق الفيتو في مجلس الامن في حال السعي الى اقرار عقوبات ضد اسرائيل اذا توقفت المحادثات .

٥ - الوصول الى اتفاق جديد مع مصر حول وقف إطلاق النار .

وقد دعمت هذه الطلبات برحلة خاصة قام بها دايان الى الولايات المتحدة ، حاول فيها اثناء مقابلته لنيكسون « الوصول الى تفاهم حول المدى الذي ستذهب اليه الولايات المتحدة في تأييدهم فيما لو استأنفت مصر القتال » .

ومن الواضح تماما ان هذه الاتصالات قد أدت الى تفاهم اسرائيلي - امريكي كامل ، تبنت فيه الولايات المتحدة موقف اسرائيل كليا . ففي رده على رسالة غولدا مئير عرض نيكسون ، حسب رواية وزير الزراعة الاسرائيلي حاييم غفاتي يوم ١٢ كانون الاول موقف الولايات المتحدة على الشكل التالي :

١ - قدم تأكيدات بتوجيه تحذير الى الاتحاد السوفياتي ضد تورط مباشر في النزاع .

٢ - استمرار المساعدات العسكرية والاقتصادية لاسرائيل .

٣ - تصميم الولايات المتحدة على منع صدور قرار الى مجلس الامن ضد اسرائيل .

٤ - ان الولايات المتحدة لن تضغط على اسرائيل بشأن مسألة حدودها . اذ ان هذه المحادثات يجب ان تقررها محادثات بين الدول المتحاربة .

٥ - يجب أن لا يغادر جندي اسرائيلي واحد خطوط وقف إطلاق النار الى ان يتم الوصول الى سلام دائم .